

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (81/63)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سم بالله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم صل قال الصحيحة النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه - [00:00:03](#)

هذه ومن والاه. هذا المجلس الثامن عشر في مدارس كتاب التوحيد لابن خزيمة. والآن في سياق الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفريق بين أمر الله الذي هو كلامه وبين مخلوقاته سبحانه. نعم - [00:03:03](#)

وهذا الحديث رواه مسلم الصحيح حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها. وشاهده على ما ذكره المصنف أن كلمات الله من صفاته وأنها ليست مخلوقة. ولو كانت مخلوقة لم يجز أن يستعيز بمخلوق على مخلوق. فدل على أن - [00:03:23](#)

الله المستعاذ بها أنها من صفات الله. فهذه استعانة بصفات الله من شر مخلوقاته. ففرق بين الخلق وبين الكلمة نعم جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله - [00:04:33](#)

صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأن الكعبة صفا والمروة ومنى وعرفات مخلوقة. فلا يستعاذ بمخلوق على مخلوق. لا يقول أعوذ بالكعبة من شر ما خلق الله أو أعوذ بالصفا والمروة من شر ما خلق الله. فلما استعاذ بكلمات الله دل على أن كلمات الله - [00:05:03](#)

صفة الكلام لله جل وعلا وأن الاستعانة بصفات الله من مخلوقات الله فدل على الفرق بين المخلوق وبين المتكلم به الذي هو صفة.

نعم عن أبي هريرة قال هذا الحديث ورواه ابن خزيمة ها هنا وفيه ضعف - [00:06:43](#)

لكنه ليس ضعفا شديدا يبلغ إلى حد الوضع. كما زعم ذلك ابن حبان وغيره. وقوله وقرأ الله ذلك لأنها كلامه. قرأ طه وياسين قبل خلق آدم بالفي سنة لأنها كلامه سبحانه وتعالى - [00:08:13](#)

فكلام الله جل وعلا غير مخلوق كالمخلوقات. وإنما تخلق المخلوقات بكلام الله. إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. نعم. قال رحمه الله له من الأئمة وهذا ما أجمع عليه أهل السنة من تكفير من قال أن القرآن مخلوق. وهذا القول بدأ به - [00:08:33](#)

في الإسلام المشركون. ثم تلقفهم اليهود والنصارى. ولهذا أجمع المسلمون على كفر من قال أن القرآن مخلوق أو أن كلام الله مخلوق. ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:09:13](#)

ولقد حكاها الإمام المالكاوي ومن قبله الحافظ الطبراني. الآن يسوق الأدلة على أن كلام الله ليس مخلوق وإنما هو قوله وكلامه الذي هو صفته. نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:33](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم يعني تعال نتحدثك ونراهنك هذي المناحية. نعم وهذا وقع كما أخبر ربي جل وعلا فغلب الروم غلبتها الفرس ثم غلبت الروم الفرس في بضعة سنين. وهذا قبل تحريم الرهان - [00:10:13](#)

الرهان أن يدفع المتراهنين مالا أو عرضا أو شيئا فمن فاز أخذ الرهان كله هذا من الميسر والشاهد من هذا أن كلام الله جل وعلا فيه خبر أن هؤلاء - [00:11:53](#)

وأن أولئك سيغلبون. نعم نعم من صفات الله جل وعلا أنه يرى يرى بالأبصار لكن لا يرى في الدنيا في ضعف الرائي لا لخفاء المرئ. ولهذا الصفة التي تؤخذ من هذا هو تجلي الله جل وعلا للمؤمنين. تجليه لعباده. ولهذا رؤية الله - [00:12:13](#)

أشد ما يكون على هؤلاء النفاة. كما سبق في آ نزوله جل وعلا وفي كلامه. كذلك فرؤية وقد دل على الرؤية أي القرآن في خمس مواضع. أفرحها آيات سورة القيامة. وجوه يومئذ ناظرة - [00:13:03](#)

الى ربها ناظرة. ولماذا هذه الاية بامور ثلاثة؟ اضاف الله النظر للوجوه المشتملة على مقل العيون فان المقل مقل العيون في الوجه.

فقال وجوه يومئذ ناظرة. الوجه الثاني انه عد النظر - [00:13:23](#)

الى الدال على المعاينة بالبصر الى ربها ناظرة. الوجه الثالث انه اخلى الكلام والاية عن قرينة صارفة للاية عن ظاهرها. من وجوه اثبات

الرؤية في القرآن قول الله جل وعلا في - [00:13:43](#)

في يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة. والزيادة مفسرة في القرآن باية قاف. وهي الثالث لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. ومن

مواضع اثبات الرؤية قول الله جل وعلا عن اهل الجنة على الارائك ينظرون. تعرف في وجوههم نظرة النعيم. ينظرون الى ماذا؟ الى

وجهه جل وعلا - [00:14:03](#)

على سرائرهم وفرشهم وفي قوله سبحانه وتعالى وهذا الموضع الخامس وهو في ذات السورة سورة المطففين قال على اهل النار كلا

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ولهذا قال الشافعي ويروى عن مالك لما حجب اعدائه سخط - [00:14:33](#)

عليهم دل على ان اوليائه يرونه آآ يرونه كرامة لهم في السنة بلغت مبلغ ابلاغ التواتر رواها اكثر من فيه اكثر من ثلاثين حديثا عن

النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:14:53](#)

حدثنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين كما سبق حديث جرير بن الله البجلي وهو احد

الاحاديث الثلاثة الشهيرة في هذا الموضع حديث جرير حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد - [00:15:13](#)

في اثبات ان الله يرى يوم القيامة كما ترى الشمس رابعة النهار ليس دونها حجاب وكما يرى القمر يأتي البدء ليس دونه سحب. نعم

صلى الله عليه وسلم جاء في الحديث لا تضامون اي لا يصيبكم ظيم ونقص وجاء بلفظ لا تضامون بالتشديد - [00:17:33](#)

اي لا يضايق بعضكم بعضا فيضم بعض يضم بعضكم بعضا من شدة المزاحمة. وجاء في رواية ثالثة لا تظار لا تضارون لا يصيبكم بهذه

الرؤية ضرر. ليه؟ لان المرئي بكل وضوح - [00:19:13](#)

هذا شبهت رؤية الله في الآخرة برؤية الشمس والقمر في الدنيا. وهذا فيه اربعة اوجه. الوجه الاول شدة الوضوح ثانيا ان المرء واحد

والراؤون كثيرون. ثالثا ان الشمس والقمر يريان من علو وكذلك - [00:19:33](#)

ربي سيراми العلو. رابعا ان الشمس والقمر رؤيتهما بغير احاطة. لا تحيط بجوانبها وما وكذلك ربي رؤيته بغير احاطة. وقوله في

حديث جرير افان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل - [00:19:53](#)

صلاة قبل غروبها يشير الى صلاتي الفجر والعصر. وهما البردان المحافظة على هاتين الصلاتين سبب لرؤية الله جل وعلا في الجنة.

اللذان هما سبب لدخول الجنة. نسأل الله الكريم الواسعة من فضله نعم قال - [00:20:13](#)

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حتى قال رسول الله يقال عيانا ويقال عيانا اي معاينة ورؤيا عيانا غير الرؤية القلبية. دل على

انها بالاعين. ولهذا اضاف الله النظر الى الوجوه - [00:20:43](#)

على مقل العيون نعم اي لا يلحقكم بهذا ضرر او نقص او خفى نعم يعني رضي الله عنه ابي هريرة مع حديث ابي سعيد جرير عمدة

في هذا الباب في اثبات رؤية الله جل وعلا في الآخرة. نعم - [00:21:43](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا الحلف منه عليه الصلاة والسلام وهو الصادق البار لو لم يحلف لتأكد وقوع هذا الامر من غير مربة او

ربية في رؤية الله جل وعلا في الدار الآخرة - [00:23:23](#)

وفي يوم وفي الجنان. نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد لا الصحيح انها ايف اختصارا من فلان

نعم رضي الله عنه نعم - [00:24:33](#)

رضي الله عنه لا تظارون لا تتظايقون بالازدحام. لاحظوها الان في الدنيا اذا جاء موكب القريب من الموكب يراه بوضوح والبعيد

يحصل عنده نقص في هذه الرؤية بقدر هذه المزاحمة والمضارة. نعم - [00:26:43](#)

قال والله لماذا بدأهم ابن مسعود باليمين قبل الحديث؟ دل على انه ابتدأهم هذا الحديث قبل ان يسأله اليمين حلفا والله حلفاء

بالله صادقا بارا بحليفه ما منكم من احد الا سيخلو به ربه - [00:27:23](#)

وأدلة لقاء الله جل وعلا دليل على رؤيته سبحانه. تحيتهم يوم يلقونه سلام والله سيلقى احدهم ربه. فادلة اللقيا تدل على اثبات الرؤية. وسبق ان الرؤية لها كم مقام؟ ها؟ ست مقامات. المقام الاول رؤية الله في الدنيا - [00:28:23](#) وهذه غير ممكنة. نعم. لعجز الرائي لا لخفاء الملاء. ثانيا ان الكفار يرون الله لن يرون الله. ثالثا رؤية الله في العرصات. عرصات القيامة وهذه سيراه فيها المؤمنون والمنافقون فيلتذ المؤمنون ويتحسر - [00:28:53](#) المنافقون. كما دل عليها حديث ابي سعيد وابي هريرة في الصحيحين. المقام الرابع رؤية الله في الجنة وهذا نعيم اهل الجنة. المقام الخامس النبي لم ير ربه في الدنيا لما عرج به الى السماء. المقام السادس رؤية الله في المنام. وهي ممكنة - [00:29:23](#) شرطها الا يعتقد الرائي ان الله في ذاته وصفاته كما رآه ذلك الرائي في منامه لان المنام ظرب مثل ولا ينبغي عليه اعتقاد او حكم. هذي مقامات الرؤية الستة التي هي جماع هذا الباب - [00:29:53](#) ونقف على اه ما جاء في هذا الباب الرابع والاربعين نسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد استغفر الله - [00:30:13](#)